الإبدال الصوتي بين الصوائت في كتاب غريب القرآن لابن قطلوبغا (ت٨٧٩هـ)

رفيدة سعدون خطاب

أ.د ميمونة عوني سليم

جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

rofida.saadon320@st.tu.edu.iq

المستخلص

يهدف هذه البحث إلى دراسة ظاهرة الإبدال الصوتي بين الصوائت (الحركات القصيرة: الضم، الفتح، الكسر، السكون) في كتاب "غريب القرآن" لابن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ)، وذلك من خلال تتبع النماذج التطبيقية التي أوردها المؤلف في تفسيره للألفاظ القرآنية الغريبة. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام بتحليل نماذج مختارة من الكتاب، مع مقارنة آراء ابن قطلوبغا بآراء غيره من اللغويين والقراء. وتوصل البحث إلى عدة نتائج، أبرزها: أن ابن قطلوبغا لم يكن ناقلاً مجرداً للقراءات، بل كان عالماً محققاً يرجح بعض الأقوال على بعض؛ وأن صور الإبدال تعددت لتشمل الإبدال بين الضم والكسر (مثل: زُفِلت/زَفِلت، يَهَبْ/يَهِبْ)، والإبدال بين الضم والفتح (مثل: قُبْلًا/قِبَلًا، خُلُق/خَلَق)، والإبدال بين السكون والفتح (مثل: القَصْي/القَصَي). كما كشف البحث عن هيمنة العامل السياقي في توجيه الإبدال الصوتي عند ابن قطلوبغا، وعن صلته الوثيقة بالمدرستين البصرية والكوفية. يخلص البحث إلى أن ظاهرة إبدال الصوائت تعكس مرونة النظام اللغوي العربي وليست مجرد أخطاء، وتفسر كثيراً من الاختلافات القرائية في القرآن الكريم.

Title: Phonetic Substitution among Short Vowels in Ibn Qutlubugha's Book Gharib al-Qur'an (d. ٨٧٩AH)

Abstract:

This research aims to study the phenomenon of phonetic substitution among short vowels (ḍammah, fatḥah, kasrah, sukūn) in Ibn Qutlubugha's (d. ٨٧٩AH) book Gharib al-Qur'an (The Obscure Expressions of the Qur'an), by tracing the applied examples that the author provided in his interpretation of the rare Qur'anic expressions. The research adopted the descriptive and analytical methodology, analyzing selected examples from the book and comparing Ibn Qutlubugha's opinions with those of other linguists and Qur'anic reciters (Qurrā'). The research reached several key findings: Ibn Qutlubugha was not merely a transmitter of recitations, but rather a critical scholar who

preferred certain opinions over others based on linguistic reasoning; the forms of substitution included substitution between ḍammah and kasrah (e.g., zufilat – zafilat, yahab – yahib), substitution between ḍammah and fatḥah (e.g., qublan – qibalan, khuluq – khalaq), and substitution between sukūn and fatḥah (e.g., al-qaṣy – al-qaṣay). The research also revealed the dominance of the contextual factor in guiding phonetic substitution according to Ibn Qutlubugha, as well as his close connection to both the Basran and Kufan linguistic schools. The research concludes that the phenomenon of vowel substitution reflects the flexibility of the Arabic linguistic system and is not merely a set of errors, and it explains much of the recitational variation in the Holy Qur'an.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فإن دراسة الظواهر الصوتية في التراث اللغوي العربي تمثّل مدخلاً أساسياً لفهم تطور اللغة وكشف أسرار نظامها الصوتي. وتأتي ظاهرة الإبدال الصوتي ولا سيما إبدال الصوائت (الحركات القصيرة: الضم والفتح والكسر والسكون) في طليعة هذه الظواهر؛ إذ تكشف عن مرونة النظام اللغوي وقدرته على التكيّف، كما تُظهر أثر السياق القرآني في توجيه القراءات وتعدد أوجه النطق.

ويُعد كتاب "غريب القرآن" لابن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) من المصنفات اللغوية التي اعتنى بها العلماء، وإن لم تنل حظها من الدراسة والتحقيق بمقدار أهميتها. فابن قطلوبغا – وهو فقيه حنفي محدث بارع – أظهر في هذا الكتاب اهتماماً دقيقاً بالوجوه اللغوية للقراءات القرآنية، وسجّل كثيراً من صور الإبدال بين الحركات، مستنداً إلى آراء أئمة اللغة والقراءة كالفراء والكسائي ونافع وأبي عمرو بن العلاء.

لم يقف ابن قطلوبغا موقف الناقل المجرد، بل كان يميل أحياناً إلى توجيه بعض القراءات وتفضيلها، ومناقشة الآراء المخالفة.

في هذا البحث تم تتبع نماذج تطبيقية من القرآن الكريم وردت في كتاب "غريب القرآن"، وتحليلها وفق المنهج الوصفي التحليلي، مع مقارنة آراء ابن قطلوبغا بآراء غيره من اللغويين والقراء. فقد قسّم البحث على مهاد وثلاثة مباحث تناول الأول (الإبدال بين الفتح والكسر) وتناول الثاني (الإبدال بين الضم والفتح) وتناول الثالث (الإبدال بين السكون والفتح) ، ثم أعقبناه بخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع التي اتكأ البحث عليها . والله ولي التوفيق.

قسّم البحث على مهاد وثلاثة مباحث تناولنا في الأول الإبدال بين الفتح والكسر وتناول الثاني الإبدال بين الضم والفتح وتناول الثالث الإبدال بين السكون والفتح .....

الكلمات المفتاحية : الإبدال الصوتي ، الصوائت، غريب القرآن ، ابن قطلوبغا .

مهاد : الصوت اللغوي هو "أثر سمعي يصدر طواعية واختيارًا عن تلك الأعضاء المسماة أعضاء النطق."[i] ويستعمل وسيلة للتواصل والتعبير عن المعاني بين المتكلم والمتلقي, إذ "يُعبِّر به كل قومٍ عن أغراضهم."[ii]

فدلالة الصوت من الوسائل المهمة والمؤثرة في نفس المخاطَب, فلا يمكن التعبير عن مفردة بدون موسيقى صوتية, فالسياق هو الذي يحدد نوع الصوت المناسبة له؛ لذا تتنوع الأصوات تبعًا لغرض المتكلم المراد التعبير عنه, فالصوت والدلالة مرتبطتان ارتباطًا وثيقًا, حيث يسهم الانسجام بين موسيقى الأصوات وكيفية أدائها, وبين المعاني, في توضيح المراد من الكلام.[iii]

وتُعرَّف الدلالة الصوتية بأنها الدلالة المستمدة من طبيعة بعض الأصوات, فالأصوات المجهورة ترتبط بالمعاني القوية وأصوات أخرى ترتبط بالمشاعر العاطفية والأصوات المهموسة ترتبط بالمعاني الزمنية, ويتضح ذلك في الفرق بين قولنا (تنضخ) و (تنضح) إذ تدل الأولى على فوران السائل بقوة وعنف, بينما تفيد الثانية تسرب السائل ببطء, وصوت الخاء في الكلمة الأولى هو ما أكسبه من القوة والعنف.[iv] يقول البغوي: "تَنْضَخَانِ بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ فِي دُورِ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَطَشِّ الْمَطَرِ."[v]

وتتحقق الدلالة الصوتية في تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة التي تسمى بالعناصر الصوتية الرئيسية, وتتحقق كذلك من مجموع الكلمات وطريقة أدائها الصوتي, وتسمى بالعناصر الصوتية الثانوية.[vi] وقد أشار ابن جني إلى هذا النوع من الدلالة وأفرد له باب وسمّاه باب الدلالة اللفظية.[vii]

أما الإبدال اصطلاحًا فهو: "جعل حرف بدل حرف آخر من الكلمة الواحدةَ, وفي موضعه منها لعلاقة بين الحرفين."[viii] أو هو "إقامة صوت مكان صوت آخر"[ix] ويقصد به على وجه أوضح "إحلال حرف مكانَ آخَرَ في الكلمة نتيجة لتطور صوتي حدث على مر العصور..."[x] وبذلك قد تشترك الكلمتان في حرفين أو أكثر, وقد سمّاه أبو الطيّب اللغوي بالاشتقاق الكبير, لكن مصطلح الإبدال هو أول ما شاع بين العلماء.[xi]

والإبدال الصوتي: هو وضع مقطع لغوي مكان آخر, يترتب عليه تغيّر دلالي, ويحدث هذا الإبدال بين الصوامت أو الصوائت.[xii]

"وهذان النوعان (الصامت والصائت) يشاركان في الدلالة أكثر من الحركات القصيرة."[xiii]

أما الصوائت: فهي الأصوات "التي لا يعترضها عضو من أعضاء النطق أو لا تُنطق بمخرج صوتي يثني النَفَس (الهواء الصادر من الحنجرة) عن امتداده, فيكون الصوت أثناء نطقها ممتدًا حرًا لا يعوقه عائق حتى ينفذ."[xiv] وتنقسم على صوائت قصيرة وصوائت طويلة, حيث تتمثل الصوائت القصيرة في الحركات (الفتحة – الضمة – الكسرة), وتتفاوت في قوتِها وخفتها, فالفتحة أخف الحركات أو الصوائت, تليها الكسرة, ثم الضمة وهي أثقل الحركات, فيكون تسلسلها من حيث القوة : الضمة, فالكسرة, فالفتحة. وقد يحدث الإبدال بين هذه الصوائت القصيرة في القرآن الكريم تبعًا لاختلاف القراءات أو اللهجات اللغوية أو العادات النطقية, فمثلًا تأتي قراءة الجمهور بصائتٍ معين , وتأتي قراءة أخرى تختلف عن الأولى بصائت آخر, عند ذلك يحدث الإبدال.[xv]

المبحث الأول: الإبدال بين الفتح والكسر في القرآن الكريم:

ومن مظاهر الإبدال الصوتي في الصوائت, اختلاف الضم والفتح في بعض القراءات القرآنية، حيث يؤدي تبدّل الصائت إلى تغيّر في الدلالة، فتتسع دائرة المعنى وتتعدد وجوهه وفق السياق القرآني.

ففي قوله تعالى مثلًا: ﴿ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فمقح قم كج كح كخ كل كم ﴾ [الأحزاب| ٤٠] , قال ابن قطلوبغا في نصّه: "–بِفَتْحِ التَّاءِ– وَهُوَ: آلَةُ الْخَتْمِ. وَ(خَاتِمُ) – بِالْكَسْرِ – : هُوَ: فَاعِلُ الخَتْمِ. أَيْ: هُوَ آخِرُ النَّبِيِّنَ."[xvi]

يقول ابن فارس في مادة (خَتَمَ): " الخاء والتاء والميم أصلٌ واحد، وهو بُلوغ آخِرِ الشّئ. يقال خَتَمْتُ العَمَل، وخَتم القارئ السُّورة. فأمَّا الخَتْم، وهو الطَّبع على الشَّئ، فذلك من الباب أيضاً؛ لأنّ الطَّبْع على الشئِ لا يكون إلاّ بعد بلوغ آخِرِه، فى الأحراز. والخاتَم مشتقٌّ منه؛ لأنّ به يُختَم."[xvii]

ويتبين من نص ابن قطلوبغا, أن الإبدال بين الصائتين في (خَاتَم) و (خَاتِم) يُعبّر عن تغير دلالي واضح؛ فقرأ عاصم (خاتَم) بفتح التاء على الاسم, بمعنى آلة الختم, في حين قرأ الباقون (خاتِم) بكسر التاء على الفاعل, أي: فاعل الختم.[xviii]

فيقصد بخاتَم النبيين: "وهذه الآية نصٌّ في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بعده بالطريق الأولى والأحرى، لأن مقام الرسالة أخصُّ من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي ولا ينعكس."[xix] أي آخرهم فقد ختم الله تعالى به النبوة. وخاتِم بالكسر, يقول ابن زنجلة: "ختم النَّبِيين فَهُوَ خَاتم."[xx]

وأفادت القراءتان معنى ختم النبوة, لكن اختلاف الصائت بين الفتح والكسر أدّى إلى

اختلاف دلالي بين معنى الختم بوصفه آلة, ومعنى الفاعلية الدالة على الختم نفسه.

وفي قوله تعالى: ﴿كخ كل كم لج لح لخ لم له ﴾ [الصافات| ٤٧], إذ قال ابن قطلوبغا: ". بِكَسْرِ الْزَّاي– : لَا تَفْنَى خُمُورُهُمْ. وَ – بِالْفَتْحِ – : لَا تُزَالُ عُقُولُهُمْ."[xxi]

يقول الخليل في مادة "نزف: نُزِفَ دَمُ [فلان] فهو نزيف منزوف، أي: انقطع عنه، قال الله عز وجل: "وَلا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ" أي: لا تَنزِف الخَمْر عقولهم. والسَّكْرانُ نزيف، أي: منزوفٌ عَقْلُه."[xxii] وابن منظور: "نزَح, وأَنزَفَت الماء أي: نزَحت وَذَهَبَ مَاؤُهَا وأَنْزَفَ الْقَوْمُ إِذَا ذَهَبَ مَاءُ بِئْرِهِمْ وَانْقَطَعَ. وَبِئْرٌ نَزِيفٌ ونَزُوف: قَلِيلَةُ الْمَاءِ مَنزُوفَة. ونَزَفْت الْبِئْرَ أَي استقَيْت مَاءَهَا كلَّه."[xxiii]

قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ بِكَسْر الزَّاي (يُنزِفون) من أنزف ينزف إذا سكر, وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْح الزَّاي (يُنزَفون) أَي لَا تذْهب عُقُولهمْ بشربها, يُقَال نزف الرجل إذا ذهب عقله وَيُقَال للسكران نزيف.[xxiv]

وتأتي هذه الآية في سياق وصف خمر الجنة, التي تخالف الخمر في الحياة الدنيوية في الصفات والآثار؛ إذ لا يلحق شاربها صداع ولا وجع, ولا يلحقها مكروه ولا أذى, بخلاف خمر الدنيا التي تقترن بصفات الخمر المعروفة: السكر والصداع والقيء, ففي الجنة برأ الله خمرهم عن هذه الصفات.[xxv]

يُقال: أنزف الرجل إذا فنيت خمره وإذا ذهب عقله,[xxvi] "و يُقَالُ: نُزِفَ الشَّارِبُ, فشَبَّهُوا عَقْلَ الشَّارِبِ بِالدَّمِ يُقَالُ: نُزِفَ دَمُ الْجَرِيحِ، أَيْ أُفْرِغَ."[xxvii]

فقد اختلف الصائت الأول – فتح الزاي – عن الصائت الثاني – كسر الزاي – بالمعنى, وإن كان الفرق بين المعنيين دقيقًا, إلا أن اختلاف صائت واحد أثّر في المعنى.

ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿أل نح نخ نم نى ﴾ [المدثر| ٥٠], قال ابن قطلوبغا: " – بِالْكَسْرِ – أَيْ: نَافِرَةٌ. وَ (مستنفَرة) – بِالْفَتْحِ – : أَيْ: مُتَغَيِّرَةٌ."

وتأتي هذه الآية في سياق ذمّ إعراض المشركين عن الذِّكر, إذ شبه عز وجل نفورهم بنفور حُمر الوحش, كما فسرها الطبري " فما لهؤلاء المشركين بالله عن التذكرة معرِضين، مولّين عنها تولية الحُمُر المستنفرة."[xxviii]

وقد اختلف القرّاء في صائت الفاء من (مستنفرة), فقرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر: بفتح الفاء، على معنى أنها مفعولة, أي منفرة أو مذعورة, استُدعيت لِلنِّفار من القَسورة، كأن النِّفار شيء دخل عليها.

وقرأ الباقون بكسر الفاء, فجعلوها فاعلة بمعنى نافرة, لقوله: {فَرَّتْ} محتجّين بأن العرب تقول: نَفَر واستنفر بمعنى، مثل: سخِر واستَسْخَر، وعجِب واستَعْجَب، كلّه بمعنى واحد، أي: نافرة.[xxix] وكما قال ابن عبد

السلام: مستنفرة أي مذعورة وبكسر الفاء هاربة.[xxx]

ويقصد "بالمستنفرة: الشديدة النفار كأنها تطلب النفار من نفوسها في جمعها له وحملها عليه,"[xxxi] ويقول ابن كثير: "أي: كأنهم في نفارهم عن الحق وإعراضهم عنه حمر من حمر الوحش إذا فرَّت ممن يريد صيدها من أسد,"[xxxii] "أَيْ نَافِرَةٌ نِفَارًا قَوِيًّا فَهِيَ تَعْدُو بِأَقْصَى سُرْعَةِ الْعَدْوِ."[xxxiii]

ويؤيد ذلك ما ورد في المعاجم؛ إذ جاء أن النَّفْر، بِالْفَتْح: التَّفَرُّق... وأن قراءة مُسْتَنْفِرَة بِكَسْر الفاءِ، بِمَعْنى نافِرَة، بينما تفيد قَرَاءة الفَتْح معنى الإذعار.[xxxiv]

فالإبدال بين هذين الصائتين (الفتح والكسر) أوضح الاختلاف الدلالي بين الصفة الذاتية للحُمر, وهي النفور, وبين الأثر الخارجي الذي أحدثه الخوف, مع اتفاق القراءتين على تصوير الإعراض والنفور.

ومنه كذلك قوله تعالى:ُّ بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه ّ [الأنفال|٧٢], قال ابن قطلوبغا في معجمه: "– بِالْفَتْحِ – : النَّصْرُ. وَ – بِالْكَسْرِ – : الإِمَارَةُ."[xxxv] ويقول في تفسيره: " أَيْ: لَا يَلْزَمُكُمْ مُوَالَاتُهُمْ, وَلَا يَجْرِي التَّوَارُثُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم."[xxxvi]

وردت هذه المفردة في الصحاح بالصائتين (الفتح والكسر), "فالوِلاية بالكسر أي: السلطان, والوَلاية بالفتح أي: النصرة , يقال: هم على ولاية، أي مجتمعون في النصرة. وقال سيبويه الولاية بالفتح المصدر، والولاية بالكسر الاسم مثل الامارة والنقابة، لأنه اسم لما توليته وقمت به. فإذا أرادوا المصدر فتحوا."[xxxvii]

أشار الزمخشري إلى القراءات في هذه الآية, فقال: " وقرئ: من ولايتهم، بالفتح والكسر، أى من توليهم في الميراث. ووجه الكسر أن تولى بعضهم بعضا شبه بالعمل والصناعة، كأنه بتوليه صاحبه يزاول أمراً ويباشر عملا فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ فواجب عليكم أن تنصروهم على المشركين إِلَّا عَلى قَوْمٍ منهم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ عهد فإنه لا يجوز لكم نصرهم عليهم لأنهم لا يبتدؤون بالقتال، إذ الميثاق مانع من ذلك."[xxxviii] وقراءة الكسر هي قراءة حمزة[xxxix] ويرجّح ابن زنجلة الكسر أكثر من الفتح إذ قال: "وَكسر الْوَاو فِي الْوِلَايَة أعجب إِلَيّ من فتحهَا لِأَنَّهَا إِنَّمَا يفتح أَكثر ذَلِك إِذا كَانَت فِي معنى نصْرَة قَالَ فَكَانَ الْكسَائي يفتحها وَيذْهب بهَا إِلَى النُّصْرَة."[xl]

ففي سياق الآية يتبين أحكام الولاية المترتّبة على الهجرة, للذين آمنوا وهاجروا أوطانهم حبًا لله والرسول, فقد يتوارثون فيما بينهم بالأموال حتى وأن لم يكونوا إخوة بالهجرة

والنصرة, ومن آمن دون أن يهاجر فما كان له من الولاية (الميراث) شيء,[xli] فقد أتجه المفسّرون إلى أن معنى (الولاية) في هذه الآية هي ولاية الميراث بين المهاجرين. قال الفراء: " من مواريثهم."[xlii] وذهب الطبري إلى نفس المعنى بقوله: " ما لكم من ميراثهم من شيء... في الوَلايةِ، يَجبُ عليكم لهم من الحقّ والنُّصرةِ في الدينِ والموارثةِ مثلُ الذي يجبُ لكم عليهم، ولبعضكم على بعضٍ."[xliii]

الإبدال بين الضم والكسر:

ٱ ﭧ ﭨ تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي ٍّ [طه|٨١]

يقول ابن قطلوبغا في مفردة (يَحِلّ):

"- بِالضَّمِّ - : أَيْ: يَنْزِلَ. وَ ﴿ فَيَحِلَّ﴾ - بِالْكَسْرِ - : أَيْ: يَجِبَ."[xliv]

يقول الخليل في معجمه: "الحِلُّ والحلال والحلول والحلل: جماعة الحالّ النازل,"[xlv] ويفرّق الجوهري في معجمه بين دلالة الصائتين بقوله: " حَلَّ العذابُ يَحِلُّ بالكسر، أي وَجب. ويَحُلّ بالضم، أي نزل."[xlvi]

وقرأ الكسائي الفعل (يحُلَّ) بضم الحاء أي: ينزل عَلَيْكُم غَضَبي, يُقَال حل يحل إذا نزل. وقرأ الباقون بكسر الحاء, وحجتهم إجماع القرّاء جميعهم بقراءتها على الكسر في الآيات التي تليها.[xlvii] فالمعنى: يجب عليكم غضبي وتستحقونه, كما يُقال: "حل عليه الدين يحل أي: وجب."[xlviii] والفرّاء يقول: "الكسرُ فِيهِ أحبّ إليّ من الضم لأن الحلول ما وقع من يَحُلّ، ويَحِلُ: يجب، وجاء التفسير بالوجوب لا بالوقوع."[xlix]

وسياق الآية يدل أن الله سبحانه وتعالى أمر بني إسرائيل أن يأكلوا من الطيبات المباحة, وهو الرزق المكسوب عن طريق الحلال الذي لا شبهة فيه ولا تجاوز لحدود الله في المطعم والمكسب, كلحم الخنزير وغيره من المحرمات, فقوله تعالى ﴿وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ﴾ أي لا تتجاوزوا الحدود في طلب الرزق كالربا والسحت والبخل, وما إلى ذلك, ﴿فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِي﴾ أي ينزل عليهم غضب الله تعالى,[l] أو " تلزمَكم عقوبتي وتجبَ لكم,"[li] نتيجة طغيانهم, وهو أعظم ما يفقده الإنسان.

ومنه أيضًا, ﭧ ﭨ هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ ّٰ ئر ٍّ [الكهف|٥٥]

قال ابن قطلوبغا في تفسير المفردة: " ﴿قِبَلًا﴾ - بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ - : أَيْ: مُقابَلَةً وَمُعَايَنَةً. وَ ﴿قُبُلًا﴾ - بِضَمِّ الْقَافِ وَالْبَاءِ - : أَيْ: ضُرُوباً وَأَنْوَاعاً."[lii]

ويقول الخليل: "القِبَل: الطاقة، تقول: لا قِبَل لهم. وفي معنى آخر هو التلقاء، تقول: لقيته قِبَلاً أي مواجهة، وقُبُلًا: عيانا أي يُستَقْبَلُونَ كذلك فكل جيل من الجن والإنس قُبلٌ."[liii]

قرأ الكسائي وعاصم وحمزة بضم القاف والباء وهي جمع (قبيل), شأنه شأن سبيل وسُبُل, والمعنى: وحشرنا عليهم كل شيء قبيلا قبيلا أي جماعة جماعة[liv] وقرأ نافع وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء على معنى: أنواعًا أو عيانًا.[lv]

يرى الفرّاء أن (قُبُلا) تأتي بمعنى: " عيانا, وتكون كأنه جمع قَبيل وقُبُل أي عذاب متفرق يتلو بعضه بعضا."[lvi] واختلف أهل التأويل في تفسير المفردة, "فقال بعضهم: معناه: أو يأتيهم العذاب فجأة. وقال آخرون: معناه: أو يأتيهم العذاب عيانا. وقيل: قُبُلًا معاينة ذلك القبل."[lvii]

وقيل (قُبُلًا) اي مقابلة أو مواجهة كما ورد في التحرير والتنوير: "وَيَأْتِيَهِمُ الْعَذَابُ مُوَاجِهًا لَهُمْ. وَجَعَلُوا قُبُلًا حَالًا مِنَ الْعَذابُ، أَيْ مُقَابِلًا. قَالَ الْكَلْبِيُّ: وَهُوَ عَذَابُ السَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ. وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ أَنَّهُ عَذَابُ مُقَابَلَةٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ، أَيْ عَذَابُ الْجَلَّادِ بِالسُّيُوفِ."[lviii]

وٹٱتٱٱ تهثمجحجمحجحمخجخمسجسحّ [الزخرف| ٥٧], قال ابن قطلوبغا في تفسير كلمة (يصدون): " – بِالضَّمّ[lix] – : أَيْ: مِنْ أَجْلِهِ يُعْرِضُونَ عَنِ التَّوْحِيدِ. وَ ﴿يَصِدُّونَ﴾ – بِالْكَسْرِ – يَضِجُّونَ سُرُوراً بِهِ."[lx]

قرأ الكسائي ونافع وابن عامر (يصُدون) بضم الصاد, بمعنى يعرضون, وقرأ الباقون (يصِدون) بكسر الصاد بمعنى يضحكون أو يضجون,[lxi]

فمن قرأ بالكسر قيل أن الكلمة جاءت "بِصُحْبَة (مِنْهُ) للْفِعْل, وَلَو كَانَ بِمَعْنى الصدود كَانَ الْأَفْصَح أَن يصحب الْفِعْل (عَنهُ) لَا (مِنْهُ) لِأَن المستعمل من الْكَلَام صد عَنهُ لَا صد مِنْهُ فَلَمَّا كَانَ الْكَلَام {مِنْهُ يصدون} دلّ على أَنه عَن الصدود بمعزل وَأَنه بِمَعْنى الضجيج وَلَو كَانَ من الصدود لكَانَتْ إِذا قَوْمك عَنهُ يصدون أَو مِنْهُ يصدون عَنْك,"[lxii]

أما من قرأ بالضم فقد " ذكرهَا الْكسَائي قَالَ هما لُغَتَانِ لَا تختلفان فِي الْمَعْنى وَالْعرب."[lxiii] وقد نزلت هذه الآية " في مجادلة عبد الله بن الزبعرى مع النبي صلّى الله عليه وسلّم في شأن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام , أي: ولما ضرب عبد الله بن الزبعرى عيسى ابن مريم مثلا وجادل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعبادة النصارى إياه إذا قَوْمُكَ يعني قريشا مِنْهُ أي من المثل يَصِدُّونَ أي يرتفع لهم ضجيج وصياح وفرح وقيل يقولون إن محمدا ما يريد منا إلا أن نعبده ونتخذه إلها كما عبدت النصارى عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام."[lxiv]

وتؤيد قراءة الكسر بمعنى الضجيج ما ذكره الخليل, إذ قال: " صد: تقول: صَدَّ يصِدُّ صَدّاً وهو شِدَّة الضَّحِكِ والجَلَبة، قال اللهُ– عزَّ وجَلَّ–: إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ, اي يَصِدّون

ويضحَكُون."[lxv] كما تؤيد قراءة الضم بمعنى الإعراض ماذكره ابن منظور بقوله: "الصَّدّ: الإعْراضُ والصُّدُوف. صَدَّ عَنْهُ يَصِدُّ ويَصُدُّ صَدّاً وصُدُوداً: أَعرض."[lxvi]

المبحث الثاني : الإبدال بين الضم والفتح:

ٹٱٹٱٱ لخ لم لى لي مج مح ّ [الشـــــــعراء| ١٣٧]

جاء في نص ابن قطلوبغا في مفردة (خُلُــق) " – بِالضَّــمِّ – : أَيْ: عَــادَتُهُمْ. وَ (خَلْقُ) – بِالْفَتْحِ – : أَي: اخْتِلَاقُهُمْ."[lxvii]

فيقول الخليل في العين: " الخُلُق، والخَليقةُ: الطبيعة. والجميع: الخلائقُ، والخلائقُ: نقر في الصفا. والخليقة: الخَلْقُ."[lxviii]

ويقول الجوهري في الصحاح: " والخَليقَةُ: الطبيعةُ، والجمع الخلائِق. والخَليقَةُ: الخَلْقُ. والجمع الخَلائِقُ... والخُلُقُ: السجِيّةُ"[lxix]

وقد اختلفت القرءات في هذه المفردة؛ فقرأ الْكِسَائي وأبو جعفر وأبو عمرو بن العلاء وابن كثير (خَلْق الأوَّلِينَ), بفتح الخاء وتسكين اللام, فمن قرأ (خَلْق) يقول: اختلاقهم وكذبهم وقرأ الباقون (خُلُق الأولين) يقول: عادة الأولين أي وراثة أبيكَ عَن أول. فنحيا كما حيوا ونموت كما ماتوا، ولا بعث ولا حساب. أي أَنهم يعيشون ما عاشوا ثُم يموتون ولا بعث ولا حساب.[lxx]

وقد اختلفت أقوال المفسّرين في تحديد القراءتين, فقال بعضهم: معناه: ما هذا إلا دين الأوّلين وعادتهم وأخلاقهم. وبعضهم يقول: دين الأوّلين. وبعضهم يقول: هكذا خِلْقة الأوّلين، وهكذا كانوا يحيون ويموتون.[lxxi] غير أن الصواب – كما ذهب إليه أهل التفسير – هو " بضم الخاء واللام، بمعنى: إن هذا إلا عادة الأوّلين ودينهم، كما قال ابن عباس؛ لأنهم إنما عوتبوا على البنيان الذي كانوا يتخذونه، وبطشهم بالناس بطش الجبابرة، وقلة شكرهم ربهم فيما أنعم عليهم، فأجابوا نبيّهم بأنهم يفعلون ما يفعلون من ذلك، احتذاء منهم سنة من قبلهم من الأمم، واقتفاء منهم آثارهم، فقالوا: ما هذا الذي نفعله إلا خلق الأوّلين، يعنون بالخلق: عادة الأوّلين."[lxxii] والعرب تقول: "حَدِّثنا بأحاديث الْخَلْق: وهي الخرافات المفتعلة."[lxxiii]

ومنه أيضًا, ٹٱٹٱٱ نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ّ [القصص| ٣٢]

قال ابن قطلوبغا في تفسير مفردة (الرَّهب): "أَي: الْخَوْفِ. وَقِيلَ: (الرُّهْب) – بِضَمِّ الرَّاءِ – : الْكُمُّ."[lxxiv]

يقول الخليل في العين: "رهب: رَهِبْتُ الشَّيءَ أَرْهَبُهُ رَهَباً ورَهْبةً، أي: خفته. وأَرْهَبْت فلانا."[lxxv] وابن فارس يقول: " الراء والهاء والباء أصلان: أحدهما يدلُّ على خوفٍ،

والآخَر على دِقّة وخِفَّة."[lxxvi] وفي في لسان العرب: الرَّهْب: الخوف والفزع, والرُّهْب: الكُمُّ.[lxxvii]

قرأ عامة قرّاء أهل الحجاز والبصرة منهم ابن كثير ونافع وأبو عمرو بفتح الراء والهاء, وقرأ عامة قرّاء الكوفة ومنهم الكسائي وحمزة وابن عامر وأبو بكر عاصم والأعمش والشامي وشعبة والأخوان بضم الراء وسكون الهاء, وقراءة فتح الراء وسكون الْهَاء هُوَ الصَّوَاب [lxxviii] بمعنى: الخوف والفزع, وهو ما ذهب إليه الطبري بقوله: من الرهب أي " من الخوف والفرَق الذي قد نالك من معاينتك ما عاينت من هول الحية. وقيل: الفرَق. وقيل: أي من الرعب. وقيل: مما دخله من الفرق من الحيّة والخوف,"[lxxix] أو كما فسّره ابن كثير أي " من الفزع."[lxxx] ومن قرأ بهذه القراءة فإنه ذهب إلى التخفيف.[lxxxi]

ومن قرأ بالضم فقد جعله بمعنى الكم, وهو ما نُقل عن بعض أهل التفسير, قيل: " الْكُمُّ بِلُغَةِ حِمْيَرَ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَمِعْتُ بَعْضَ الْأَعْرَابِ يَقُولُ: أَعْطِنِي مَا فِي رَهْبِكَ، أَيْ: فِي كُمِّكَ، مَعْنَاهُ: اضْمُمْ إِلَيْكَ يَدَكَ وَأَخْرِجْهَا مِنَ الْكُمِّ، لِأَنَّهُ تَنَاوَلَ الْعَصَا وَيَدُهُ فِي كُمِّهِ."[lxxxii]

فالأمر بالضمّ جاء لتسكين الخوف, او لإظهار الثبات, كما يقول أبي السعود أن قوله تعالى " {واضمم إِلَيْكَ جَنَاحَكَ} أي يديك المبسوطتينِ لتتَّقي بهما الحيَّةَ كالخائفِ الفزعِ بإدخالِ اليمنى تحتَ العضد الأيسرِ واليسرى تحتَ الأيمنِ أو بإدخالِهما في الجيبِ فيكون تكريراً لغرضٍ آخرَ هو أنْ يكونَ ذلك في وجهِ العدوِّ إظهارَ جراءةٍ ومبدأ لظهورِ معجزةٍ...{مِنَ الرهب} أي من أجلِ الرَّهبِ أي إذا عراكَ الخوفُ فافعلْ ذلك تجلُّداً وضبطاً لنفسكَ."[lxxxiii]

فدّلت قراءة الفتح (الرَّهَب) على معنى الخوف والفزع, أما قراءة الضم (الرُّهْب) فأفادت معنى الكمّ, ونشأ هذا الاختلاف بين المعاني من اختلاف القرّاء؛ لاختلاف الصائتين كما هو موضّح أعلاه.

ويُلاحظ في بعض الألفاظ القرآنية, ذكر ابن قطلوبغا هذا النوع من الإبدال في القسم المعجمي من كتابه, ولم يتطرق إليها في القسم التفسيري, لذا يقتضي الإشارة إليها, ﴿ثَاقَالُوٓاْ ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به ﴾ [الحشر| ٧], قال ابن قطلوبغا في تفسير مفردة (دولة): "– بِالضَّمِّ – : الشَّيءُ الَّذِي يُتَدَاوَلُ. وَالدَّوْلَةُ – بِالْفَتْحِ – : الْفِعْلُ."[lxxxiv]

يوضح الجوهري أصل هذه المفردة, فيقول: "الدَوْلَةُ في الحرب: أن تُدالَ إحدى الفئتين على الأخرى. يقال: كانت لنا عليهم الدَوْلَةُ. والجمع الدُوَلُ. والدُولَةُ بالضم، في

المال ويقال: صار الفئ دولة بينهم يَتَداوَلونَهُ، يكـون مـرّةً لهـذا ومـرّةً لهـذا، والجمـع دُولاتٌ ودُوَلٌ. وقـال أبـو عبيـد: الدولَـةُ بالضـم: اسـم الشـئ الذى يتداول بـه بعينـه. والدَوْلَـةُ بـالفتح: الفعل."[lxxxv] وقيل (الدُولة) بالضم في المال, و (الدَولة) بالفتح في الحرب.[lxxxvi]

قرأ عامة قرّاء الأمصار (دُولة) بضم الدال, وقرأ السلمي وأبـي عبد الرحمن (دَولـة) بفـتح الـدال, وقـد ذهـب أهـل التفسـير إلـى أن الضم يدل على الشيء المتداول, تطلق على الملك والسنين التـي تتغير وتتبدل على مرّ الـدهر.[lxxxvii] أمـا (الدُولـة) فتكـون فـي الغلبـة بـين الجيشين, يقـال: كانـت الدُولـة لهـذا علـى ذاك. ويقول الأخفش: "الدُّوْلَةُ: في هذا المعنـى ان يكـون ذلـك المـال مـرة لهـذا ومـرة لهـذا, وتقول: "كانَتْ لَنَا عَلَيْهِم الدَوْلَة". واما انتصابها فعلـى "كَـيْلاَ يكـونَ الفَـيْءُ دُوْلَـةً" و"كـيلا تكـون دُوْلَـةً" أي: "لا تكـون الغنيمـةُ دُوَلـةً" متداولـة بين الأغنياء, و يزعمون أنَّ "الدَوْلَة" ايضـا فـي المال لُغةٌ لِلْعَرَب."[lxxxviii]

"وقد اختلف أهل المعرفة بكلام العرب فـي معنـى ذلـك، فقـال بعـض الكـوفيين: إذا فتحت الدولة وتكون للجيش يهزم هذا هذا، ثم يهـزم الهـازم، فيقـال: قـد رجعـت الدولـة علـى هـؤلاء؛ قـال: والدولـة برفـع الـدال فـي الملـك والسنين التـي تغير وتبـدّل علـى الـدهر، فتلـك الدولـة والـدول. وقـال بعضـهم: فـرق مـا بـين الضمّ والفتح أن الدُولـة: هـي اسم الشـيء الذي يتداول بعينه، والدَولة الفعل."[lxxxix]

وفسّـر ابـن قطلوبغـا هـذه المفـردة فـي القسـم الأول مـن كتابـه, فيقـول دُولـة: "أَي: مُتَدَاوَلاً."[xc]

وٹ ٹ ٹ ٹ **نم نن** نى ني **ىٰ** ير **يز يم** ين **يى يي ئج ئح** ئم [القلـم| ٥١], يقـول ابـن قطلوبغـا فـي تفسـير مفـردة (يزلقونـك): "يُزِيلُونَكَ. وَقِيلَ: يُصِيبُونَكَ بِأَعْيُنِهِمْ. وَمَنْ قَرَأَ: (لِيَزلقونك) – بِفَـتْحِ الْيَـاءِ –, فَمَعْنَـاهُ: يَسْتَأْصِـلُونَكَ. يُقَـالُ: زَلَـقَ الرَّأْسَ, وَأَزْلَقَهُ: إِذَا حَلَقَهُ."[xci] وقد اختلف القرّاء في قراءة هذه المفردة؛ فقرأ عامة قرّاء الكوفة والبصرة, ومنهم الأعمش وعاصم (يُزلقونك) بضم الياء من أصـل أزلقت, وقرأها أهل المدينـة (يَزلقونـك) بفتح اليـاء مـن أصـل زَلَقْـتُ.[xcii] ويـرى الطبـري أن القـراءتين صـحيحتان ومتقاربتـا المعنـى, يقـول: "عندي انهما قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان فـي العـرب متقاربتـا المعنـى؛ والعـرب تقـول للـذي يحْلِق الرأس: قد أزلقه وزلقه، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب."[xciii]

ثـم يوضـح الطبـري المعنـى السـياقي للآية, بقولـه: " وإن يكاد الذين كفروا يا محمد يَنْفُـذونك بأبصـارهم مـن شـدة عـداوتهم لـك ويزيلونـك فيرمـوا بـك عند نظـرهم إليـك غيظـا عليـك. وقيـل: وإن يكـان الـذين كفـروا ممـا عـانوك بأبصـارهم ليرمـون بـك يـا محمـد، ويصـرعونك، كمـا تقـول العـرب: كـاد فـلان يصرعني بشدة نظره إليّ، قالوا: وإنما كانت

قريش عانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوه بالعين، فنظروا إليه ليعينوه، وقالوا: ما رأينا رجلا مثله، أو إنه لمجنون."[xciv] وفسر ابن قطلوبغا هذه المفردة مختصرًا بقوله, إذ قال: "أَي: لِيُسْقِطُونَكَ."[xcv]

ويتضح من دلالة الفعل (يُزلقونك) أنه يحمل معنى الإزالة والإسقاط والصرع, وهو معنى يشمل الإيذاء المعنوي والنفسي؛ نتيجة النظر والحسد "(فالزلق والانزلاق) أي: يسقطونك ويصرعونك بأعينهم من شدة النظر إليك بعداوة، مع ما تحمل تلك النظرات من إعجاب؛ فقد كان بعضهم منبهرًا بحُجج النبي صلى الله عليه وسلم وبراهينه وفصاحة القرآن، رغم تكذيبهم حسدًا وغيظًا؛ فحفظ الله رسوله من شرهم, وهذه الآية تبين أثر العين في الإصابة والحسد، وأثر التحصين بالذكر والقرآن في صرف العين والحسد ودرء شرهما."[xcvi]

وتؤيد المعاجم هذا المعنى, فقد قال ابن منظور: "زَلَّقَ المكانَ: مَلَّسه. وزَلَق رأْسَه يَزْلِقُه زَلْقاً: حلَقه وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ أَزْلَقَه وزَلَّقَه تَزْلِيقًا ثَلاثُ لُغَاتٍ."[xcvii]

وقال الفيروزآبادي: "وزَلَقَه عن مكانِهِ يَزْلِقُه: بَعَّدَه ونَحَّاهُ، وفلاناً: أزَلَّه، كأَزْلَقَه."[xcviii]

ﭐﱡﱠ ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل ﱠ [الكهف| ٩٤]

يقول ابن قطلوبغا في معنى كلمة (سدًا): "مَسْدُوداً. قِيْلَ: – بِالضَّمّ – : مَا كَانَ خِلْقَةً. وَمَا كَانَ مِنْ عَمَلِ النَّاسِ, فَهُوَ سَدَّ – بِالْفَتْحِ –."[xcix]

يقول الخليل أن: " السُّدُود: السِّلال تُتَّخَذُ من قُضبانٍ لها أطباقٌ، وتجمع على السِّداد أيضاً، والواحِدُ سَدٌّ . والسِّدادُ: الشيء الذي تُسَدُّ به كُوَّة أو منفَذٌ سَدّاً، ومنه قيل: في هذا سِدادٌ من عَوَزٍ، أي يَسُدُّ من الحاجة سَدّاً. والسَّدُّ: رَدْمُ الثَّلْمِة، والشَّعْبِ ونحوِه."[c] وقال الرازي: " (السَّدُ) بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ الْجَبَلُ وَالْحَاجِزُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: السُّدُّ بِالضَّمِّ مَا كَانَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَبِالْفَتْحِ مَا كَانَ مِنْ عَمَلِ بَنِي آدَمَ."[ci]

قرأ الكسائي وحمزة وحفص عن عاصم وابن كثير وابو عمر (سَدًا) بفتح السين, وقيل: ما رأته عيناك, وما كان من صنعة البشر فهو (سَدًا). وقرأ نافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم (سُدًا) بضم السين, وقيل: ما لا يرى, وكان من صنعة الله فهو (سُدًا), جمعها سُددٌ.[cii]

وفي تفسير الآية يقول: يا ذا القرنين إن بين الجبلين يأجوج ومأجوج وهما خلقا أشباه البهائم, يفترسون الدواب والوحوش والسباع ويأكلون كل ذي روح خُلق في الأرض, وقد كانوا مفسدين وفسادهم كان عن طريق خروجهم في فصل الربيع إلى الأرض

ولا يـدعون فيهـا شـيئًا أخضـرًا إلا وأكلـوه, ويدخلون اليابس أيضًا في أرضهم, فقالوا: هل نجعل لك خرجًا: أي أجرًا من أموالنا, على أن تجعل بيننا وبينهم سدًا, فلا يصلون إلينا.[ciii]

ولا بـد مـن اخـتلاف القرّاء فيهـا, وقـد أوضـح الزمخشري هذا الفرق, فقال: "ما كان من خلق الله تعـالى فهـو مضـموم، ومـا كـان مـن عمـل العبـاد فهـو مفتـوح، لأنّ السـد بالضـم فعـل بمعنـى مفعـول، أى: هـو ممـا فعلـه الله تعـالى وخلقه. والسدّ– بالفتح–: مصدر حدث يحدثه الناس."[civ]

المبحث الثالث: الإبدال بين السكون والفتح:

قـــال تعـــالى: ٹ ٹ ٹ كل كم كى كي لم ّ [المرسلات| ٣٢]

يقـول ابـن قطلوبغـا هـي: "أَحَـدِ الْقُصُـورِ الْمَبْنِيَّـةِ. وَقِيـلَ: هِـيَ أُصُـولُ النَّخْـلِ. وَ (كالقصَر) – بِفَتْحِ الْصَّادِ – أَعْنَاق النَّخْلِ."[cv]

جاء في العين: "القَصْرُ: المجدل أي الفدن الضـخم, وهـذا قَصْـرُكَ أي أجلـك وموتـك وغايتك... القَصْرُ: كفك نفسك عن شيء، وقَصَـرْتُ نفسـي علـى كـذا أقصـرها قصـرا... القَصَـرةُ: أصـل العنـق، وكـذلك عنـق النخلـة أيضـاً، ويجمـع القَصَـرَ والقَصَـراتِ. وكـان الحسن يقرأ إنها ترمي بشرر كالقَصَرِ، والقَصَرُ داء يأخـذ فـي القَصَـرةِ فـتغلظ، وبعيـر قَصِـرٌ، ويجوز في الشعر أقصَرُ، قد قَصِرَ قَصَراً من قَصِـرٌ، وهـو الكـزاز."[cvi] الفيروزآبـادي أن: "والقَصْـرُ: خـلافُ المَـدِّ، واخْـتلاطُ الظَّـلامِ، والحَـبْسُ، والحَطَـبُ الجَـزْلُ، والمَنْـزِلُ، أو كُـلُّ بَيْتٍ من حَجَرٍ، وعَلَمٌ لسَبْعَةٍ وخَمْسينَ مَوْضِعاً، مـا بَـيْنَ مَدينَـةٍ وقرْيَـةٍ وحِصْـنٍ ودارٍ، أعْجَبُهـا قَصْرُ بَهْرام جُورَ من حَجَرٍ واحِدٍ قُرْبَ هَمَذانَ. والقَصَـرُ: أُصـولُ النَّخْـلِ والشـجرِ وبَقاياهـا، وأعْناقُ الناسِ والإبِلِ، ويُبْسٌ في العُنُقِ. "[cvii]

فقرأ الجمهور (كالقَصْر) بفتح القاف وسكون الصـاد, علـى معنـى البنـاء العضـيم أو الحصون, وقرأ ابن عباس وابن جبير ومجاهد والحسن وابـن مقسم (كالقَصَـر) بفـتح القـاف والصـاد, علـى معنـى أصـول النخـل أو أعنـاق الإبل.[cviii]

وتفسير قوله تعالى, هو " يريد: القصر من قصـور ميـاه العـرب، وتوحيـده وجمعـه عربيان,"[cix] وقيل أن القصر يريد بـه أعنـاق الإبـل,[cx] ويعنـي أن " جهـنم ترمـي بشـرر كالقصر,"[cxi] وقد تعددت أقوال المفسرين في تفسـير هـذه المفـردة, فقيـل أنهـا: هـو واحـد القصـور. وقيـل: أي كالقصـر العظـيم. وقيـل: أي ذكـر القصـر. وقيـل: هـو الغلـيظ مـن الخشب، كأصول النخل وما أشبه ذلك. وقيل: القصر: خشب كنـا ندّخره للشتاء ثلاث أذرع، وفـوق ذلـك، ودون ذلـك كنـا نسـميه القصـر. وقيل: هو خشب كان يُقْطع في الجاهلية ذراعا وأقـلّ أو أكثـر، يُعْمَـد بـه. وقيـل: كنـا فـي الجاهلية نقصر ذراعين أو ثلاث أذرع، وفوق

ذلك ودون ذلك نسميه القصر. وقيل: الشجر المقطع أو النخل المقطوع. وقيل: حزم الشجر، يعني الحزمة. وقيل: قَصْر النخلة. وقيل: كأصول الشجر وأصول النخل. وقيل: أصول الشجر العظام، كأنها أجواز الإبل الصفر وسط كل شيء جوزُه، وهي الأجواز. وقيل: هو الجزل من الخشب.[cxii] ويُعدّ تفسير البغوي من أوضح الأقوال في بيان تفسير الآية, قال: " {إِنَّهَا} يَعْنِي جَهَنَّمَ {تَرْمِي بِشَرَرٍ} وَهُوَ مَا تَطَايَرَ مِنَ النَّارِ، وَاحِدُهَا شَرَرَةٌ {كَالْقَصْرِ} وَهُوَ الْبِنَاءُ الْعَظِيمُ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: يَعْنِي الْحُصُونَ."[cxiii]

نستنتج من ذلك, إن الإبدال بين الصوائت (الحركات), يحدث غالبًا بسبب اختلاف اللهجات؛ فكل قراءة تعود إلى بيئتها اللغوية.[cxiv]

الخاتمة:

وبعد التحليل لظاهرة الإبدال بين الصوائت في كتاب "غريب القرآن" لابن قطلوبغا، يمكن الخروج بعدد من النتائج، منها:

ثانياً: تعددت صور الإبدال الصوتي في كتابه لتشمل:

· الإبدال بين الضم والكسر (مثل: زُفِلت – زَفِلت، يَهَبْ – يَهِبْ).

· الإبدال بين الضم والفتح (مثل: قُبْلًا – قِبَلًا، خُلُق – خَلَق).

· الإبدال بين السكون والفتح (مثل: القَصْي – القَصَي).

ثالثاً: كشف البحث عن أن العامل السياقي كان الأكثر حضوراً في توجيه ابن قطلوبغا للإبدال الصوتي، حيث كان يلجأ إلى المعنى القرآني لترجيح وجهة قراءة على أخرى، إلى جانب الأصول اللغوية القياسية.

خامساً: يمكن القول إن كتاب "غريب القرآن" لابن قطلوبغا يمثل حلقة مهمة في تاريخ الدرس اللغوي والصوتي.

سادساً: تثبت هذه الدراسة أن ظاهرة إبدال الصوائت ليست مجرد أخطاء لغوية، بل هي سنن صوتية وقوانين لغوية تخضع لضوابط، تعكس مرونة اللغة العربية وسعتها، وتفسر الكثير من الاختلافات القرائية الواردة في القرآن الكريم.

الهوامش ومصادر البحث

1.

(i) علم الأصوات: ١١٩

(ii) الخصائص: ١/ ٣٤

(iii) يُنظر: التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني دراسة بلاغية: ٩٨

(iv) يُنظر: دلالة الألفاظ: ٤٦

(v) معالم التنزيل: ٣٤٤/٤

(vi) يُنظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: ١٨

(vii) يُنظر: الخصائص: ٣/ ١٠٠

(viii) الاشتقاق لعبدالله أمين: ٣٣٣

(ix) التبادل الصوتي بين صوتي الصاد والسين في البناء الصرفي: ٣١٢

(x) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ١٠

(xi) يُنظر: كتاب الإبدال: ١/ ٥-٩

(xii) يُنظر: علم الأصوات العام: بسام بركة: ١١٠

(xiii) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: ١٧

(xiv) المصدر نفسه

(xv) يُنظر: الإبدال بين الصوائت القصيرة في ضوء علم الأصوات الوظيفي:٦٤

(xvi) غريب القرآن: ١٥٥

(xvii) مقاييس اللغة: مادة (ختم): ٢/ ٢٤٥

(xviii) يُنظر: النشر في القراءات العشر: ٣٤٨/٢, والبدور الزاهرة: ٢٢٥/٣

(xix) تفسير القرآن العظيم: ٦/ ٢٠٠, ويُنظر: جامع البيان: ٢٧٨/٢٠, ويُنظر: معالم التنزيل: ٣٥٨/٦

(xx) حجة القراءات: ٥٧٨

(xxi) غريب القرآن: ١٦٤

(xxii) العين مادة (نزف): ٣٧٣/٧

(xxiii) يُنظر: لسان العرب مادة (نزف): ٣٢٥/٩ – ٣٢٦

(xxiv) يُنظر: حجة القراءات: ٦٠٩, والنشر في القراءات العشر: ٣٥٧/٢

(xxv) يُنظر: التحرير والتنوير: ٢٣/ ٣٨٥, وتفسير ابن كثير: ٦/ ٣٧١

(xxvi) يُنظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٨٥

(xxvii) التحرير والتنوير: ٢٣/ ١١٤

(xxviii) تفسير الطبري:٢٤/ ٣٩

(xxix) يّنظر: البدور الزاهرة: ٤/ ٢١٢, حجة القراءات: ٧٣٤

(xxx) يُنظر: تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٣٩٠

(xxxi) الكشاف: ٦٥٦/٤

(xxxii) تفسير القرآن العظيم: ٤٢٩/٧

(xxxiii) التحرير والتنوير: ٣٣٠/٢٩

(xxxiv) يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس: ١٤/ ٢٦٥ – ٢٦٦

(xxxv) غريب القرآن: ٣٨٤

(xxxvi) المصدر نفسه: ٩٠

(xxxvii) الصحاح مادة (ولى): ٢٥٣٠/٢

(xxxviii) الكشاف: ٢٣٩/٢

(xxxix) يُنظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ١٤١

(xl) حجة القراءات: ٣١٤

(xli) تفسير الكشاف: ٢/ ٢٣٩

(xlii) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤١٨

(xliii) تفسير الطبري: ١٤/ ٧٨ – ٣٠٠/١١, وتفسير البغوي: ٣/ ٣٨٠

(xliv) غريب القرآن: ١٢٧

(xlv) العين مادة (حلَّ): ٢٦/٣

(xlvi) الصحاح مادة (حلل): ١٦٧٤/٤

(xlvii) يُنظر: السبعة في القراءات: ٤٢٢, والتيسير في القراءات السبع: ١٥٢, والبدور الزاهرة: ٢٠٦/١, وحجة القراءات: ٤٦١

(xlviii) شرح طيبة النشر لابن الدزري: ٢٧٥

(xlix) معاني القرآن للفرء: ٢/ ١٨٨

(l) يُنظر: تفسير العز بن عبد السلام: ٣٠٧/٢, وتفسير ابن كثير: ٥/ ٣٠١, وزهرة التفاسير: ٩/ ٤٧٦٣

(li) تفسير أبي السعود: ٦/ ٣٣

(lii) غريب القرآن: ١٢١

(liii) العين مادة (قبل): ١٦٦/٥ – ١٦٧

(liv) يُنظر: حجة القراءات: ٢٦٧ , ٣٢٠

(lv) يُنظر: الكشاف: ٧٢٩/٢, وحجة القراءات: ٢٦٧

(lvi) معاني القرآن للفرّاء: ٢/ ١٤٧

(lvii) تفسير الطبري: ١٨/ ٥٠, وتفسير البغوي: ٥/ ١٨٢, وتفسير أبي السعود: ٥/ ٢٣٠

(lviii) التحرير والتنوير: ١٥/ ٣٥١

(lix) أي: يَصُدون.

(lx) غريب القرآن: ١٧٨

(lxi) يُنظر: حجة القراءات: ٦٥٢, والمحرر الوجيز: ٥/ ٦٠

(lxii) حجة القراءات: ٦٥٢

(lxiii) المصدر نفسه

(lxiv) تفسير الخازن: ٤/ ١١١ – ١١٢

(lxv) العين: مادة (صد): ٧/ ٨٠

(lxvi) لسان العرب: مادة (صدد): ٣/ ٢٤٥

(lxvii) غريب القرآن: ١٤٣

(lxviii) العين مادة (خلق): ١٥١/٤

(lxix) الصحاح مادة (خلق): ١٤٧١/٤

(lxx) يُنظر: معاني القرآن للفرّاء: ٢/ ٢٨١, وتفسير الطبري: ١٩/ ٣٧٧, وتفسير البغوي: ٦/ ١٢٤, وتفسير الكشاف: ٣/ ٣٢٧, دراسة النواسخ في كتب أبي علي القالي: ١١

(lxxi) يُنظر: تفسير الطبري: ١٩/ ٣٧٧ – ٣٧٨

(lxxii) تفسير الطبري: ١٩/ ٣٧٩

(lxxiii) معاني القرآن للفرّاء: ٢/ ٢٨١

(lxxiv) غريب القرآن: ١٤٧

(lxxv) العين مادة (رهب): ٤٧/٤

(lxxvi) مقاييس اللغة مادة (رهب): ٤٤٧/٢

(lxxvii) يُنظر: لسان العرب مادة (رهب): ٤٣٦/١ – ٤٣٩

(lxxviii) يُنظر: معاني القرآن للفرّاء: ٢/ ٣٠٦, والبدور الزاهرة: ١/ ٢٤١, والسبعة في القراءات: ٤٩٣, وإتحاف فضلاء البشر: ٤٣٧

(lxxix) تفسير الطبري: ١٩/ ٥٧٥, وتفسير العز بن عبد السلام: ٢/ ٤٨٩

(lxxx) تفسير ابن كثير: ٦/ ١٩

(lxxxi) يُنظر: حجة القراءات: ٥٤٤

(lxxxii) تفسير البغوي: ٦/ ٢٠٧, وتفسير العز بن عبد السلام: ٢/ ٤٨٩

(lxxxiii) تفسير أبي السعود: ٧/ ١٢

(lxxxiv) غريب القرآن: مادة (دُوَلٌ): ٢٩٩

(lxxxv) الصحاح: مادة (دول): ٤/ ١٦٩٩ – ١٧٠٠

(lxxxvi) يُنظر: لسان العرب: مادة (دول): ١١/ ٢٥٢

(lxxxvii) يُنظر: معاني القرأن للفرّاء: ٣/ ١٤٥, وجامع البيان: ٢٧٩/٢٣

(lxxxviii) معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٥٣٩

(lxxxix) المصدر نفسه

(xc) غريب القرآن: ٢٠٢

(xci) غريب القرآن: ٣٠٩

(xcii) يُنظر: معاني القرآن للفرّاء: ٣/ ١٧٩, وتفسير الطبري: ٢٣/ ٥٦٤

(xciii) تفسير الطبري: ٢٣/ ٥٦٤

(xciv) تفسير الطبري: ٢٣/ ٥٦٤

(xcv) غريب القرآن: ٢١٤

(xcvi) الكاشف لدقائق المفردات القرآنية: ٣٤٥

(xcvii) لسان العرب: مادة (زلق): ١٠/ ١٤٤

(xcviii) القاموس المحيط: ٨٩١

(xcix) غريب القرآن: مادة (سَدَدَ): ٣١٢

(c) العين مادة (سدّ): ١٣٨/٧

(ci) مختار الصحاح مادة (سدد): ١٤٤

(cii) يُنظر: المحرر الوجيز: ٣/ ٥٤١, وتفسير الرازي: ٢١/ ٤٩٨

(ciii) يُنظر: تفسير البغوي: ٥/ ٢٠٤, وتفسير الكشاف: ٢/ ٧٤٦– ٧٤٧, وتفسير الخازن: ٣/ ١٧٧ – ١٧٨

(civ) تفسير الكشاف: ٢/ ٧٤٦

(cv) غريب القرآن: ٢٢٩

(cvi) العين: مادة (قصر): ٥/ ٥٧ – ٥٩

(cvii) القاموس المحيط: مادة (القصر): ٤٦٢

(cviii) يُنظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٤٨٢ – ٤٨٣, والبحر المحيط: ١٠/ ٣٧٧, وتفسير أبي السعود: ٨١/٩, مواضع التخطئة في كتاب الإقليد: ١٠

(cix) معاني القرآن للفرّاء: ٣/ ٢٢٤

(cx) يُنظر: معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٥٦٣

(cxi) تفسير الطبري: ٢٤/ ١٣٧

(cxii) يُنظر: تفسير الطبري: ٢٤/ ١٣٧

(cxiii) تفسير البغوي: ٨/ ٣٠٦

(cxiv) يُنظر: الإبدال بين الصوائت القصيرة في ضوء علم الأصوات الوظيفي: ٦٩

المصادر والمراجع:

- الإبدال بين الصوائت القصيرة في ضوء علم الأصوات الوظيفي للدكتور عمر بوبفار, جامعة قاصدي مرباح ورفلة (الجزائر)
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطيّ الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦ م – ١٤٢٧ هـ

- الاشتقاق لعبدالله أمين الطبعة الثانية ٢٠٠٠م, الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة
- إعراب القراءات السبع وعللها. المؤلف: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (ت ٣٧٠ هـ) حققه وقدم له: د عبد الرحمن العثيمين [ت ١٤٣٦ هـ]، مكة المكرمة – جامعة أم القرى الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م
- البحر المحيط (في التفسير) المؤلف: محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي ت ٧٥٤ هـ الناشر: دار الفكر – بيروت عام النشر: ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، من طريقَي الشاطبية والدُّرة المؤلف: عبد الفتاح القاضي [ت ١٤٠٣ هـ] ويليه: «القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب» للمؤلف [وقد خلَتْ منه هذه النسخة الإلكترونية] الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م
- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت أعوام النشر: (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م
- التبادل الصوتي بين صوتي الصاد والسين في البناء الصرفي في القراءات القرآنية دراسة لغوية دلالية للدكتور صالح فليح زعل المذهان
- التحرير والتنوير [تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد] المؤلف: محمد الطاهر ابن عاشور [ت ١٣٩٣ هـ] الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ م [١٤٠٤ هـ
- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية للدكتور محمود عكاشة, الطبعة الثانية, القاهرة دار النشر للجامعات, ٢٠١١م
- التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني, دراسة بلاغية, اطروحة تقدمت بها جنان منصور كاظم الجبوري بإشراف الدكتور قيس اسماعيل محمود الأوسي, جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد, ٢٠٠٥م
- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ) تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

- تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي) المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت ٦٦٠هـ) المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي الناشر: دار ابن حزم – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م
- تفسير القرآن العظيم المؤلف: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م
- التيسير في القراءات السبع المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) المحقق: اوتو تريزل الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م
- حجة القراءات المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣ هـ) محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني [ت ١٤١٧ هـ] الناشر: دار الرسالة
- الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار, النشار: الهيئة المصرية العامة للكتاب, الطبعة الرابعة
- دراسة النواسخ في كتب أبي علي الفارسي (كاد وأخواتها أنموذجا), جاسم محمد محسن, إشراف أز د. عماد مجيد علي, منشورات مجلة كلية القلم الجامعة, مجلد ١٠, عدد ٢٠, سنة ٢٠٢٥م
- دلالة الألفاظ للدكتور إبراهيم أنيس, الطبعة الخامسة ١٩٨٤, الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية
- زهرة التفاسير المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ) دار النشر: دار الفكر العربي
- شرح طيبة النشر في القراءات لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
- علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية للدكتور بسام بركة, مركز الإنماء القومي
- علم الأصوات للدكتور كمال بشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة ٢٠٠٠م
- غريب القرآن لابن قطلوبغا
- القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)

تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

- الكاشف لدقائق المفردات القرآنية المؤلف: إيمان بنت عبد اللطيف كردي الطبعة: الثانية، ١٤٤٥ هـ – ٢٠٢٤ م الناشر: مركز خاطر للخدمات العلمية والدراسات
- كتاب الإبدال لابي الطيب اللغوي تحقيق عز الدين التنوخي, دمشق ١٩٦١م
- كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل
- لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ
- مواضع التخطئة في كتاب الإقليد شرح المفضل للجندي (ت٦٦٩هـ), محمود عبد اللطيف فواز ومحمود خلف حمد, جامعة الأنبار, كلية الآداب, مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية, الجامعة الأردنية, مجلد ٥٣, عدد ٤, سنة ٢٠٢٦م
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ
- مختار الصحاح المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) المحقق : عبد الرزاق

المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ

- معانى القرآن للأخفش [معتزلى] المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م
- معاني القرآن المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي – محمد علي النجار [ت ١٣٨٥ هـ]– عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة: الأولى
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدي وهبه وكامل المهندس, مكتبة لبنان, الطبعة الثانية ١٩٨٤
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ
- مقاييس اللغة المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون [ت ١٤٠٨ هـ] الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، (١٣٨٩ – ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ – ١٩٧٢ م) وصورتها: (دار الجيل، ودار الفكر) – (بيروت)
- المؤلف: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ] ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
- النشر في القراءات العشر المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية